@ 492 @ وأول سورة الحج ، وذكرنا أن من الشواهد العربية لإطلاق النجم وإرادة النجم قول الراعي : فدلت هذه الآية أن الساجد من الشجر في آية الرحمن هو النجوم السماوية المذكورة مع الشمس والقمر في سورة الحج ، وخير ما يفسر به القرآن القرآن ، وعلى هذا الذي اخترناه ، فالمراد بالنجم النجوم ، وقد قدمنا الكلام عليه في أول سورة النجم وأول سورة الحج ، وذكرنا أن من الشواهد العربية لإطلاق النجم وإرادة النجم قول الراعي : % (فباتت تعد النجم في مستحيرة % سريع بأيدي الآكلين جمودها) % .

وقول عمرو بن أبي ربيعة المخزومي : وقول عمرو بن أبي ربيعة المخزومي : % (أبرزها مثل المهاة تهادى % بين خمس كواعب أتراب) % % (ثم قالوا تحبها قلت بهرا % عدد النجم والحصا والتراب) % .

وقوله في هذه الآية الكريمة : { يَسْجُدَانِ } قد قدمنا الكلام عليه مستوفى في سورة الرعد في الكلام على قوله تعالى : { وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِى السَّمَاوَاتِ وَالاَّرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالاَّصَالِ } . قوله تعالى : { وَالسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ } . قوله : والسماء رفعها قد بينا الآيات الموضحة له في سورة ق في الكلام على قوله تعالى : { أَفَلَمْ يَنظُرُواْ إِلَى السَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا } . .

وقوله : { وَوَضَعَ الْمِيزَانَ } ، قد قدمنا الكلام عليه في سورة شورى في الكلام على قوله تعالى : { اللَّهُ الَّذِى أَنزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ } . . 7 ! 7 ! قوله تعالى : { وَأَقِيمُواْ الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلاَ تُخْسِرُواْ الْمِيزَانَ } . قد قدمنا الآيات الموضحة له في سورة الأنعام في الكلام على قوله تعالى : { وَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لاَ نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا } ، وذكرنا بعضه في سورة شورى . قوله تعالى : { وَالاَّرْضَ وَضَعَهَا لِلاَّنَامِ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الاَّكْمَامِ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ } . ذكر جل وعلا في هذه الآية أنه وضع الأرض للأنام وهو الخلق ، لأن وضع الأرض لهم على هذا الشكل العظيم ، القابل لجميع أنواع الانتفاع من إجراء الأنهار وحفر الآبار وزرع الحبوب والثمار ، ودفن الأموات وغير ذلك من أنواع المنافع . من أعظم الآيات